

تفسير الآية 711-611 من سورة آل عمران

خباب الحمد

ثم قال الله عز وجل ان الذين كفروا لن تغرنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئاً واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون لن تغرنهم لـ 00:00:00 عنهم لن تدفع عنهم هذه الاموال ولا الارادات من الله عز وجل شيئاً -
والاحظوا هنا قال لن تدفع عنهم من الله شيئاً اي من عذاب الله عز وجل شيء؟ قدر ما معهم من مال بقدر ما معهم من درهم لا يدفع - 00:00:16

ذلك من عذاب الله عز وجل شيئاً. لأن كثيراً من هؤلاء يظن ان ان هذه الاموال هي التي تقربهم الى الله عز وجل. تقربهم الى الله.
وكثير من الناس قد تأثر بهذه التعرة - 00:00:26
او تأثر بهذه الفكرة يظن ان المال اذا اعطاه الله المال اي ان الله احبه. ان الله اذا اكثر عليه من الخير ومنعه من من من اهل الصلاح
ومن اهل - 00:00:43

يخير من اهل الديانة اي ان الله سبحانه وتعالى يقربه اليه. وهذا في الحقيقة قد يكون استدراج وقد يكون امهال قال ان الذين كفروا
لن تغرنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئاً - 00:00:53
واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ثم فسر الله عز وجل ذلك مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها سر كل ما
ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها سر السر الليلة الباردة - 00:01:08
فيها سر السر الليلة الباردة والسرير هي الريح فقد تكون ليلة باردة فيها سر ذات صرير. اي ذات ريح. فهي دينة باردة وكذلك فيها
رياح شديدة عاتية. فيها سر او ان هذه معناها صوت صوت هذه الرياح التي تكون في شدة البرد الموجود - 00:01:25
كمثل ريح فيها سر اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم. ما معنى اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم؟ اما ان يكون المعنى انهم بذلوا في
غير وقت البذار فاذا لم ينجب لهم شيء - 00:01:59

لم يتأنّت لم تتأتّى لهم ثمرة او انهم حينما انفقوا اموالهم اضاعوها ولم يقبلها الله عز وجل منهم لانه قال مثل ما ينفقون في هذه
الحياة الدنيا. هؤلاء اذا كان معهم مال غير المسلمين من - 00:02:16

الكافر من المشركين كل ما ينفقون شف الميزان الرباني. العدالة الالهية. ليست كما لدى كثير من الناس الذي يبتعد عن القرآن مفاهيمه
تختلف. الذي يقترب من القرآن مفاهيمه تختلف مع المفاهيم مع الآيات القرآنية - 00:02:36
قرآنية يأتي كثير من الناس يقول هؤلاء انفقوا كذا. تبرع بکذا. اوقف كذا هذا كله لا فائدة منه لا طائل من ورائه. ما الفائدة منه؟ اذا
كان قد كفر بالله عز وجل؟ اذا كان قد اشرك بالله سبحانه وتعالى لا فائدة - 00:02:59

وهذا ايتها الاحبة الكرام يعطينا دلالة على ان على ان هذا الكفران الله سبحانه وتعالى يجعله نقىض نعمة الشكر لله سبحانه وتعالى. لأن
الشكر لله نقىضه الكفر. من شكر قام بحق الله من كفر جحد حق الله سبحانه وتعالى. ولذلك قال مثل ما ينفقون في هذه الحياة
الدنيا. شف انظروا يا اخوانى والتشبيه - 00:03:19

كمثل ريح فيها صر. وبعض اهل العلم قال السر اللي هي الحر كذلك. يعني في كلمة السر اقوال عند علماء تفسير سر حر سر برد
عسوس فيها ايش؟ ما معنى عسوس؟ ليل او نهار اقبال الليل واقبال النهار - 00:03:48

فاحيانا الكلمة الواحدة تحتمل المعنيين كلاماً. سر اما انها حر سر اما انها برد المهم ان هذه الليلة معها ريح اقتلت كل شيء. مثل ما
ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها سر وهذه من الامثال - 00:04:16

او من التشبيهات القرآنية البليغة كما بين الطاهر بن عاشور رحمة الله تعالى من ابدع معاني البلاغة في القرآن الكريم تشبيه المحسوس بالمخيل الذهني او تشبيه المخيل الذهني بالمحسوس القائم الواقع المحسوس الملموس. لانه سيدرك في ذلك الشخص كيف انه هذا الجانب المعنوي - 00:04:38

كيف يكون حالك جانب ذلك الشيء الجوهري الحقيقى لا قيمة منه كل الاموال لا يوجد من ورائها فائدة لا يوجد من ورائها اجر. كمثل ريح فيها سر اصابت حرث قوم ظلموا - 00:05:01

انفسهم في اهلكتهم لم ينتفعوا به وكانت فقاتهم كلها ذاهبة لاغية لا فائدة منها وما ظلمهم الله اما انه وما ظلمهم الله بنفقاتهم لأنهم انفقوها في غير وجه صواب. واما انها في حال اولئك - 00:05:18 الذين بذروا ولكنهم لم يكونوا في وقت البذار ولم يكونوا في وقت الحرج قال الله عز وجل وما ظلمهم الله ولكن انفسهم يظلمون. لماذا ظلموا انفسهم؟ بالكفر بالكفر المضيع لحق - 00:05:38

الواجبات ولذلك يا اخواني هذا الكفر يجعل المرء قبيحا كثيرا من الناس لا يستقيم الكفر. يرى ان الكفر امر طبيعي. يقول لك فلان كافر. ما معنى كافر يعني انه غير مسلم نحن تطرقنا كثيرا في معنى الكفر وانها صفة تعني الجحد وتعني عدم الشكر وعدم - 00:05:54

رضاء بما اعطاه الله عز وجل وحبه للشخص لكن هنا يا اخواني الكرام الامر الذي يستقيم في الكفر عدة اشياء اولا ان الكفر مناقض لنعمة التوحيد التي ارادها الله عز وجل من العبد - 00:06:26

اساسا الله خلقنا لكي نعبده فاذا كفر الانسان فانه في الحقيقة سيناقض نعمة التوحيد والايمان والهدایة. هذه هذه القضية الاولى قبح الكفر من ناحية ثانية انه لا يوجد فيه شكر لهذه النعمة. لا يوجد فيه شكر لها هذه النعمة - 00:06:46

لما نجد كثير من الناس اليوم يقولون عن شخص ما انفقت عليه اعطيته لكنه جحدني الفائدة من ذلك؟ ما الفائدة من هذا الانفاق؟ طبعا المسلم ينفق لاجل رضا الله لكنه يجد في نفسه شيئا ما. ولذلك - 00:07:07

لما نجد ان عنترة كان يقول نبات ان عمرا غير شاء ان نبات ان عمرا غير نعم نبنت ان عمرا غير شاكر نعمتي نبات ان عمرا غير شاكر نعمتي. والنفس والكافر مخبثة لنفس المنعم. اسمع - 00:07:28

والكافر مخبثة لنفس المنعم. نبات ان عمرا غير شاكر نعمتي. والكافر مخبثة لنفس المنعم. ما معنى مخبثة؟ يعني يجعل المنعم خبيثة فلان اعطيته انفقت عليه تصدقت له كل شيء فقلبت النفس من ان تكون نفسا طيبة - 00:07:49

طيبة جواه الى نفس خبيثة طبعا هذا في حق البشر الله سبحانه وتعالى غني عننا. هنا كذلك الميزان مختلف. لكن واجبنا واجبنا ان نشكره سبحانه وتعالى. ولذلك الله سبحانه وتعالى - 00:08:09

يخبر فيقول ان تكفروا فان الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر وان تشکروا يرضه لكم شكر نعمة الله سبحانه وتعالى هو الأساس. هو الأساس في معنى حقيقة انك امنت بالله سبحانه وتعالى - 00:08:32

والشكر هنا كذلك له علاقة بالشكر القلبي الوجданی والشكر السلوکی العملي الذي يقوم بالجوارح والشكر اللسانی شكر اللسان افادتكم النعماء مني ثلاثة يدي ولسانی والضمیر المحجب. الضمير المحجب اللي هو ايش؟ القلب. يعني تشكر نعمة الله سبحانه وتعالى حتى في قلبك - 00:08:50

فاذا هذا يا اخواني الكرام امر مهم. لذلك الكفر اصبح قبيحا لانه لا يوجد فيه شكر للنعمة. ان بعض الناس يقول طب ايش فعل لك فلان بهذا النصراني ولا هذا اليهودي ولا هذا البوذى ولا هذا المجوسي - 00:09:12

ليست القضية قضية شخصية قضية ديانية لله سبحانه وتعالى هذا مختلف الجانب الثالث يا اخواني ان طبيعة الكفر الموجود عند كثير من الكفار بحد ذاته قبيح ما معنى ان يكون - 00:09:27

الله ثالث ثلاثة او ان الله والعياذ بالله صلب او ان الله والعياذ بالله فقير ونحن اغنياء او ان يد الله مغلولة او ان الله عز وجل والعياذ بالله صارع يعقوب فصارع يعقوب الرب. او ان الله سبحانه وتعالى هو البقرة. او ان الى غير ذلك. ما هذه معاني قبيحة - 00:09:43

هل هذا يستوي مع معنى الله الذي فيه وجدان وقلب كل مسلم مختلف. هذا يفترق عن هذا. لذلك تجد ان الكفر بهذا الجانب قبيح لأن المعنى الذي يتولد منه كله قبيح. لا يوجد معنى صحيح في اي معنى بالكفر. لاحظ كل الديانات - 00:10:06

الاخري تجد فيها القبح الشديد جدا. فكر في كل ديانة وفكر بانصاف في دينك. وفي عقيدتك وفي الاسلام اي شيء فيه يدل على القبح؟ الانبياء عندنا معظمون. الله سبحانه وتعالى عندنا مقدس. ذو الجلال والاكرام - 00:10:29

عند الاديان الاخرى وعن الملائكة الانبياء فيهم من الحالات من يقرأ التوراة ويقرأ الانجيل يدرك ذلك من يقرأ التوراة ويقرأ الانجيل يدرك ما هي حقيقة الانبياء في كتبهم. فإذا هذا دلالة يا اخواني على على معنى القبح الكفر - 00:10:50

الموجود النقطة الرابعة ان الناس اليوم استمرواوا ان فلانا كافر وفلانا من باب مبدأ الحرية. وهذا المبدأ هو مبدأ كذلك خبيث جدا. وهو مبدأ كذلك كفري في اساسه - 00:11:11

مبدأ الحرية انك حر غني عن العباد حر لا يتحكم فيك احد حر اي انك تتخذ قرارك بنفسك حر ان الله سبحانه وتعالى اعطاك طريق النجدين او الشر هذا كله صحيح - 00:11:34

لكن الحرية الموجودة مختلفة. هذه حرية مختلفة بالكامل. حرية تتماهي مع الفكر اللاديني الفكر الالحادي الفكر العلماني فلذلك اصبح كل شيء قبيح حسن عندهم لانه هنالك حالة نسبية. فلذلك لا يوجد عندهم شيء يعني - 00:11:50

يمكن ان يكون حاقد هو على الاسلام ويمكن ان يكون شخص يقول ما تراه انت حق تراه انا باطل. لان المسألة حرية نسبية ما تراه انت صواب اراه انا خطأ والعكس. هذا يا اخواني طبعا لا شك انه من مولدات - 00:12:10

قبح الكفر انه انتشار مثل هذه الافكار في عقول الناس. وانه فلان حر فلذلك له قراره وله ان يتتخذ اي شيء كان كانوا كان بعضهم لا يطيق ان يرى وجه النصراني. طبعا رسول الله رأى وجهه - 00:12:29

وجوه النصارى رأوا وجوه اليهود. ليس هذا يعني دليل على يعني افضلية فعل هذا الشخص. ولكن بعضهم كان لما صاحت فطرتهم وكانوا لا يرون لا يعيشون لا يخالطون كان سفيان الثوري رحمة الله - 00:12:49

اذا سمع بمرور نصراني من امام طليقه ثم رآه قال تغير علي قلبي تغير علي قلبي كيف انه يجد الانسان مثل هذا الامر وكان رحم الله سفيان الثوري رحمة الله كان شديد النظر لكثر من الاشياء. فلذلك حتى اذا كان رأى المنكر اشتد - 00:13:09

عليه الامر حتى بالدم كما يذكر علماء السير رحمة الله. ولذلك نقل عن الامام احمد رحمة الله قال اني لا احب ان ارى وجه يهودي ولا نصراني. ما احب ان اراهم. وليس لماذا نحن الان - 00:13:35

النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تستضئوا بنار المشركين. وقال عليه الصلاة والسلام لا ترى نارهما لا ترى رآه نارهما. واجب النبي صلى الله عليه وسلم عن مفارقة المسلمين للإقامة في بلاد المشركين. قال انا - 00:13:55

بريء من كل مسلم يقيم بين ظهراني المشركين او بين ظهراني المشركين. وقال لا تراءى نارهما ولماذا سمي الكافر عدو؟ هل من باب انك اعتديت عليه واعتدى عليك الاساس ليس كذلك اذ انتم العدو الدنيا وهم بالعدوة القصوى. اه من باب ايش - 00:14:15

ابتعاد الطرق لا توجد طرق تتلاقى وتتقابل لكن تتلاقى مع طرق الكفار لا يمكن ان تكون طليقة تتلاقى مع طريق الكفار. فنحن في جهة وانت في جهة نحن في ضفة وانت في ضفة - 00:14:39

ولذلك قال الله عز وجل لا تتخذوا عدوكم اولياء. بعضهم يقول عادي انك تحب اليهودي او تحب النصراني ما دام ما ضربك ولا اذاك ولا حتى اعتدى على ارضك ولا اعتدى على هذا عادي تحبه وتوهده لا يصح لا لا تصح محبة الكافر انت لا لا - 00:14:59

تصحيح محبة الكافر لانك انت تتعامل معه على انه في الاساس هو غير مسلم. نعم تحب له الخير تحب له الهدایة تحب له الصلاح. لكن لا تحبه لذاته اذا قال الله لا تتخذوا عدوكم اولياء. تلقون اليهم بالمودة. بعضهم بعض المفسرين المعاصرین قال لا تتخذوا عدوكم اولياء - 00:15:19

يعني من الذين اعتدوا عليكم وهذا مش صحيح يا اخواني. هذا مش صحيح. ولذا الدليل على ذلك هذه في سورة الممتحنة ان الله عز وجل قال لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تودوهم ان تبروهم ما قال - 00:15:41

ان تبروهم وتنقسطوا اليهم. ان الله يحب المقصطين. فاذا في فرق ما بين البر والود. نعم تبرأوا تقوسوا اليه تحسن اليه تحاول ان تتألف قلبه للإسلام تحاول ان تشعره حتى لو لم يقع في ذهنك بتأليف قلبه الاسلام تشعره عدالة الاسلام هذا - [00:16:01](#)

امر عظيم اذا يا اخواني الكرام يصبح المرء حينما يكون كافرا. ونظرته للدنيا تختلف عن نظره المسلم. يعني من دلالة النقطة الخامسة في ذات قبح الكفر ان نظره المؤمن للدنيا ونظره المؤمن للاخرة تختلف عن نظره الكافر - [00:16:21](#)

ائتني باي كافر من كفار الارض اليوم. حتى في نظرته للاخرة حتى اذا كان على ديانة محرفة فليكن يهوديا او نصريانا. ما معنى ما معنى الاخرة عند النصارى؟ انت اقرأ ما معنى - [00:16:42](#)

عند النصارى هل يوجد هنالك عودة للاجسام عودة للارواح وخلود في الجنة هذه كلها ليست عندهم عند النصارى اه خلود روحي يتماهى بمخيال ذهني يضعونه في ذهنهم يختلف عن ما عند المؤمنين المسلمين - [00:17:02](#)

طب حتى كذلك في الدنيا طريقة تعامل المسلم مع امور الدنيا تختلف مع طريقة تعامل النصارى مع امور الدنيا من هي دينية يعني نظره الدين للدنيا. انت انظر نظره الدين الاسلامي للدنيا مقارنة مع نظره - [00:17:23](#)

الدين البوذى للدنيا مع مقارنة المجموعة نظرتهم للدنيا مع مقارنة الصابئة المندائية للدنيا مع مقارنة اليهود للدنيا فروقات هائلة احناطبعا لا يمكن ان نطرح مثل هذا الموضوع الان لكن انا اعطيكم اشارات عامة وانت - [00:17:43](#)

تستضيفون بها وتبحثون عنها ان شئتم. وفتتشوا في هذا الكلام. تختلف نظره المسلم لامور دنيا من خلال نظرته الدينية لامور دنياها عن نظره الكافر ايا ما كان. يدل ذلك على قبح نظره الكافر - [00:18:04](#)

هذه النقطة الخامسة والنقطة السادسة ان المؤمن بنظرته ان المؤمن جلال الایمان وجلال الاسلام الذي عنده مختلف عن قبح ما لدى الكافر كيف تنظر في الاساس كيف امر الله عز وجل اهل الاسلام - [00:18:23](#)

في التعامل التعامل مع غيرهم من اهل الديانات. بشكل عام. ائتني باي كتاب من كتب اليهود او النصارى او الاديان الاخري الوضعية وانظر الى طريقة تعاملهم في الاساس. مع الديانات - [00:18:44](#)

الاخري فضلا عن دين الاسلام او طريقة شروح شروحات آآ يعني علمائهم. ستتجدد فروقات هائلة جدا. ستتجدد فروقات هائلة جدا. فلذلك كان الكفر قبيحا كان الكفر قبيحا يذكرون عن رجل راعي غنم سوداني انه - [00:19:04](#)

حينما نقل له ما كان يعاشر احدا معها الغنم في ولاية اسمها ولاية كسلا وجالس يربى الغنم نقل له ان هنالك اناسا يلحدون. قال ما معنى يلحدون؟ قال يقولون لا يوجد الله. يعني ما في الله لهذا الكون - [00:19:29](#)

ما في الله لا يوجد احد في هذا الكون له الله فقاءنا في بطنه اخرج ما في بطنه. يعني معدة انقلبت قلب معدته. يكون هنالك مثل هذه الحالة لماذا؟ لانه عظم الله ولانه استقبح الكفر. ولانه وجد ان هذا الكفر - [00:19:50](#)

آآ خبينا فلذلك يا اخواني الكرام الحمد لله على هذه النعمة نعمة الهدایة ونعمة النورانية ونعمة الخروج من الظلم ونعمة الاقبال على هذا الدين هذه نعم يا اخواني الكرام. لو لم يكن من ورائها الا الا - [00:20:14](#)

الاخيرة وهي ان المسلمين في الجنة وان الكفار في النار مآلاته نهائية بشكل عام المسلمين في الجنة والكافر في النار. هذا يكفي معنى الاسلام ووضعية الكفر واهل الكفر. وان كنا نقول كما قلنا مرارا وتكرارا اتنا لا نقول عن شخص ما اذا مات بانه كافر انه في النار - [00:20:38](#)

لكن نتكلم بشكل اجمالي. أخي الكريم لا تننسى الاشتراك بالقناة والاعجاب بالفيديو وتفعيل زر الجرس - [00:21:04](#)